الإمام الرماني وجهوده في عرض القراءات المتواترة من خلال سورة آل عمران من آية (٥٥) إلى نهاية السورة. جمعاً ودراسة

إعداد

د. أحمد فتحي محمد

أستاذ القراءات المساعد

الجامعة القاسمية- الشارقة

الإمارات العربية المتحدة

الإمام الرماني وجهوده في عرض القراءات المتواترة من خلال سورة آل عمران من آية (٥٥) إلى نهاية السورة. جمعاً ودراسة

أحمد فتحي محمد
الجامعة القاسمية- الشارقة. الإمارات العربية المتحدة
البريد الالكتروني: ahmedfathi878@gmail.com

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على القراءات المتواترة من خلال تفسير من أعظم التفاسير، وهو: الجامع لعلم القرآن)، لأبي الحسن علي بن عيسى الرّماني (٣٨٤هـ).

وهو من أوائل التفاسير المطوَّلة التي تحدثت عن القراءات السبع المتواترة وتوجيهها، وقد جاء عملي فيه بـ: جمع ودراسة وتحقيق النصوص الواردة في تفسير الرماني المتعلقة بالقراءات المتواترة من خلال سورة آل عمران من آية ٥٥ إلى نهاية السورة، معتمداً في ذلك على نسخةٍ خطيّةٍ من مكتبةٍ باريس.

وتأتي أهمية الموضوع في تميز الرماني وخصوصيته التي ظهرت جليّاً في غزارة علمه وسعة اطلاعه، وتأثُّر المفسرين بكتابه (الجامع لعلم القرآن)؛ إذ أفادوا منه في التفسير والإعراب وعلوم اللغة، وتردّد اسمه كثيراً، خاصة فيما يتعلق بكتابه في إعجاز القرآن المسمى: (النكت في إعجاز القرآن). وحيث أن إبراز خصائص أسلوب الرماني في طريقة توجيهه للقراءات القرآنية، يُعدّ أمراً مهمّاً، حيث بلغ الغاية في جوانب علوم اللغة العربية من خلال تفسيره.

وقد توزعّ البحث على مقدمة وأربعة مباحث، ومن أبرز نتائج البحث: ما زال أغلب تفسير الرماني في عداد المفقود. ترجيحه بعض القراءات ترجيحاً وفق معايير معينة، ككثرة القراء، ومراعاة المعنى. جميع القراءات التي رجَّحها واختاراها هي قراءة أبي عمرو بن العلاء (١٥٤هـ).

الكلمات الافتتاحية: الرماني–التوجيه–تحقيق–القراءات–تفسير.

Imam Al-Rumani and his efforts in presenting the frequent readings through Surat Al-Imran from verse (55) to the end of the surah. Collection and study

Ahmed Fathi Mohamed

Al Qasimia University, Sharjah, United Arab Emirates

Email : ahmedfathi878@gmail.com

Abstract :

This research aims to shed light on the frequent readings through the interpretation of one of the greatest interpretations, which is: The Collector of the Science of the Qur'an), by Abu Al-Hassan Ali bin Issa Al-Rumani (384 AH).

It is one of the first lengthy commentaries that talked about the seven frequent readings and their guidance, and my work came in it: collecting, studying and verifying the texts contained in the interpretation of Al-Rumani related to the frequent readings through Surat Al-Imran from verse 55 to the end of the surah, relying on a written copy from the Paris Library. The importance of the subject comes in the distinction of Al-Rumani and his privacy, which was evident in the abundance of his knowledge and erudition, and the commentators were influenced by his book (The Collector of the Science of the Qur'an), as they benefited from it in interpretation, syntax and language sciences, and his name was frequented a lot, especially with regard to his book on the miracle of the Qur'an called: (Jokes in the miracle of the Qur'an). Highlighting the characteristics of Al-Rumani's style in the way he directs Qur'anic readings is important, as he reached the end in the aspects of Arabic language sciences through his interpretation.

The research was distributed on the introduction and four sections, Among the most prominent results of the research: Most of Al-Rumani's interpretation is still missing. Some readings are weighted according to certain criteria, such as the large number of readers, and taking into account the meaning. All the readings that he preferred and chose are the reading of Abu Amr ibn al-Ala (154 AH).

Keywords:Al-Rumani-guidance-investigation-readings-interpretation.

المقدمة

الحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين... وبعد:

فإن من الكتب العظيمة، والتفاسير الجليلة: تفسير (الجامع لعلم القرآن)، لأبي الحسن علي بن عيسى الرّماني (٣٨٤هـ)، الذي لم ينل حظه من البحث والدرس والتحقيق على الرغم من سعة علمه، وتعدد ثقافته، وما قدَّمه للعلم من لبناتٍ قيّمة تمثلت فيما يزيد على مئة مصنّف، فُقِد أكثرها.

وتفسير (الجامع لعلم القرآن) من التفاسير التي لم تكتمل بسبب فقدان أغلب أجزائها، وهو كتاب أثنى عليه من ترجموا له وتكلموا عنه، حتى وصفوه بـ: (العظيم)؛ ويعدُّ إضافة علمية لكتب التفسير التي صنفت قديماً، إذ جَمَع فيه علومَ القرآن وفنونه، كما أنه من أوائل التفاسير المطوَّلة التي تحدثت عن القراءات السبع المتواترة وتوجيهها؛ لأجل هذا عقدّت العزم على جمع القراءات القرآنية وتوجيهها من خلال هذا التفسير، وقد جاء العنوان: (القراءات المتواترة في تفسير الجامع لعلم القرآن للرماني

من خلال سورة آل عمران من آية ٥٥ إلى نهاية السورة، جمعاً ودراسة)، معتمداً في ذلك على نسخةٍ خطيّةٍ من مكتبةٍ باريس، يأتي بيانها في مبحثها.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- تميز الرماني وخصوصيته التي ظهرت جليّاً في غزارة علمه وسعة اطلاعه.

٢- تأثُّر المفسرين بكتابه (الجامع لعلم القرآن)؛ إذ أفادوا منه في التفسير والإعراب وعلوم اللغة، وتردّد اسمه كثيراً، خاصة فيما

يتعلق بكتابه في إعجاز القرآن المسمى: (النكت في إعجاز القرآن).

٣- بيان منهجه وطريقته في عرض القراءات القرآنية وتوجيهها، الأمر الذي لم يتطرق إليه أحد –حسب علمي–.

٤- إبراز خصائص أسلوب الرماني في طريقة توجيهه للقراءات القرآنية، يُعدّ أمراً مهمّاً، حيث بلغ الغاية في جوانب علوم اللغة العربية من خلال تفسيره.

٥- لفت انتباه المتخصصين والدارسين إلى مثل هذا النوع من الدراسات العلمية، والتي من شأنها أن تُظهر العلاقة بين التفسير، وعلم القراءات القرآنية.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والمطالعة لم أعثر على كتاب أو رسالة جامعية أو بحثٍ متخصص في إفراد منهج الإمام الرّماني وعرضه للقراءات القرآنية من خلال تفسيره (الجامع لعلم القرآن)، سواء من سورة آل عمران آية (٥٥) –الذي هو موضوع البحث– أو غيره.

منهج البحث:

اعتمدت في البحث على المنهج الاستقرائي والتحليلي، وبيان ذلك فيما يلي:

١- استقرأت مواضع القراءات الواردة في سورة آل عمران من آية (٥٥) إلى نهاية السورة، مع توجيهها، وجمعها.

٢- درست هذه المواضع وبيّنتُ منهجه في مبحثٍ خاص، مع عزو كلّ مسألة إلى مظانّها.

٣- ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في القسم الثاني من البحث عند أول موضع ذكر لهم.

٤- عرضت الآية القرآنية كاملة وفق رواية حفص عن عاصم، طبعة مجمع الملك فهد –رحمه الله–.

٥- وثّقت المسائل والتوجيهات من مصادرها الأصيلة.

٦- كتبتُ البحث وِفق قواعد الإملاء الحديثة.

٧- التزمتُ بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

خطة البحث:

قمت بتقسيم البحث إلى مقدمة وأربعة مباحث:

أما المقدمة فتشتمل على:

- أهمية الموضوع وسبب اختياره.
- الدراسات السابقة.
- منهج البحث.
- خطة البحث.
- المبحث الأول: تعريف موجزٌ بالإمام الرّماني –رحمه الله–، وفيه: ثلاثة مسائل
- المسألة الأولى: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ومولده ونشأته ووفاته.
- المسألة الثانية: شيوخه وتلامذته.
- المسألة الثالثة: آثاره.
- المبحث الثاني: التعريف بكتابه: الجامع لعلم القرآن.
- وصف النسخة الخطية التي اعتمدت عليها، ونماذج منها.
- المبحث الثالث: منهج الرماني في عرضه للقراءات وتوجيهها من خلال تفسيره.
- المبحث الرابع: القراءات المتواترة في تفسير الجامع لعلم القرآن للرماني من خلال سورة آل عمران من آية ٥٥ إلى نهاية السورة.
- الخاتمة
- الفهارس

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

الفهـــــارس: وتشـمل علـى فهـرس المصـادر والمراجـع والموضوعات.

المبحث الأول: تعريف موجزٌ بالإمام الرّماني –رحمه الله–، وفيه: ثلاثة مسائل(١):

المسألة الأولى: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ومولده ونشأته ووفاته:

عليُّ بن عيســـى بن عبـدالله الرّمـاني أبو الحســـن(٢)، ويُعرف بالإخشيديّ(٣)، ويقال له الجامع(٤).

---

(١) سيكون الحديثُ عنه مختصراً؛ لأنَّ من تَرجمَ له من المعاصرين قد أفادوا الحديثَ عنه، ومن هذه الدراسات التي أفدت منها كثيراً:

– دراسة الدكتور مازن المبارك في كتابه الرماني النحوي، درا الفكر المعاصر– بيروت، لبنان. (ص: ٤٦–١٠٣).

– إعراب القرآن في الموجود من كتاب: الجامع لعلم القرآن، للرماني –دراسة وتقويما– لبدر بن ناصر الجبر، رسالة دكتوراه –كلية اللغة العربية– (ص:٢٨–٣٧).

– دراسة الدكتور المتولي الدميري في تحقيقه لجزء من شرح الرماني لكتاب سيبويه، مصر مطبعة التضامن ١٤٠٨هـ (ص: ٣٣–٩٣).

(٢) إما نسبة إلى بيعه فاكهة الرمان، أو إلى قصر الرمان، وهو قصر معروف في مدينة واسط ببغداد.

(٣) نسبة إلى شيخه أبي بكر ابن الإخشيد المتكلم المعتزلي.

(٤) لأنه جمع بين علوم الكلام، والفقه، والقرآن، والنحو، واللغة.

يُنظر ترجمته عند:

ابن النديم، الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م (ص: ٨٨–٢١٢)، والقاضي المفضل بن محمد مسعر، تاريخ العلماء النحويين، تحقيق: د. عبدالفتاح محمد الحلو، هجر للنشر، مصر، ط٢، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م (ص: ٣٠–٣١)، وشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
==

مولده ونشأته ووفاته:

ولد في بغداد سنة ستٍّ وتسعين ومائتين، وتوفي فيها ليلة الأحد الحادي عشر من جمادى الأولى سنة أربعٍ وثمانين وثلاثِ مائة في خلافة القادر بالله، ودفن بالشُّونِيزِيَّةِ عند قبر أبي علي الفارسي، وتوفي عن ثمانٍ وثمانين سنة(١).

نشأ الرماني في بغداد، وأخذ النَّحو عن الزجاج وابن السراج، والعربية عن أبي بكر بن دريد، وعلوم الدين والعقيدة عن ابن الأخشيد المعتزلي، ويُعتبر واحداً من أشهر نحاة المدرسة البغدادية، وكان يميل إلى آراء نحاة البصرة، ولسيبويه – إمام نحاة البصرة – تأثر بهم، إلا أنَّه انتهج أسلوباً فريداً في النَّحو، فكان تعامله مع المسائل النَّحوية مشحوناً بالفلسفة والمنطق، حتى قال أبو علي الفارسي: "إن كان النحو ما يقوله الرماني فليس معنا منه شيء، وإن كان النحو ما نقوله فليس معه منه شيء"(٢)، وقال أحد الأدباء: "كنا نحضر عند ثلاثة مشايخ من النحويين، فمنهم من لا نفهم من كلامه شيئاً، ومنهم من نفهم بعض كلامه دون البعض، ومنهم من نفهم جميع كلامه، فأما من لا

(١٨٢٦/٤)، وعليّ بن يوسف القفطيّ، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ (٢٩٤/٢-٢٩٦).

(١) انظر: أبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعانيّ المروزيّ، الأنساب، تصحيح وتعليق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، طُبع بإعانة وزارة المعارف والشؤون الثقافية للحكومة الهندية، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ، (٨٩/٣)، وعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنباري نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ (ص:٢٧٧)، والحموي، معجم الأدباء (١٨٢٦/٤).

(٢) ينظر: معجم الأدباء (١٨٢٦/٤).

نفهم من كلامه شيئاً، فأبو الحسن الرماني، وأما من نفهم بعض كلامه دون البعض فأبو علي الفارسي، وأما من نفهم جميع كلامه فأبو سعيد السيرافي"(١).

اشتهر الرماني في بغداد، وجلس في مجلسه عدد من الطلاب، نَبَغَ منهم أبو القاسم الدقيقي، وكان أبو القاسم خليفته بعد وفاته. اشتغل الرماني بأمور الفكر والعقيدة، وكان معتزلياً في عقيدته، قال فيه الذهبي: "وكان من أوعية العلم على بدعته"(٢).

المسألة الثانية: شيوخه وتلامذته.

أولاً: شيوخه:

١- أبو إسحاق إبراهيم بن السرّي بن سهل المعروف بالزجاج، قرأ عليه كتاب سيبويه

٢- أبو بكر محمد بن السَّري المعروف بابن السَّراج (٣١٦هـ)، قرأ عليه كتاب سيبويه(٣).

٣- أبو بكرٍ محمد بن الحسن المعروف بابن دريد (٣٢١هـ) (٤).

٤- أبو بكر محمد بن موسى بن العباس المعروف بابن مجاهد

---

(١) ينظر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م (٥٦٠/٨).

(٢) ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء (٥٣٤/١٦).

(٣) ينظر: القاضي بن مسعر، تاريخ العلماء النحويين (ص: ٣٠).

(٤) ينظر: السمعاني، الأنساب (٨٩/٣)، ونزهة الألباء (ص:٢٧٦).

(٣٢٤هـ)[١].

٥- أبو بكر أحمد بن علي المعتزلي المعروف بابن الإخشيد[٢].

ثانياً: تلاميذه:

١- عبدالله بن محمد بن جرو الأسدي (٣٨٧هـ)[٣].

٢- أبو القاسم سعيد بن سعيد الفارقي (٣٩١هـ) [٤].

٣- علي بن محمد بن العباس المعروف بأبي حيان التوحيدي (٤٠٠هـ)، وصرّح بالسماع عنه كثيراً في كتبه[٥].

٤- محمد بن محمد بن النعمان المعروف بالشيخ المفيد (٤١٣هـ)[٦].

٥- الحسن بن محمد بن علي بن رجاء المعروف بابن الدهان (٤٤٧هـ)[٧].

---

(١) ينظر: دراسة د. الدميري (ص:٣٩)، ودراسة د. سيف العريفي (ص:١٢).

(٢) ينظر: الحموي، معجم الأدباء (١٨٢٦/٤).

(٣) ينظر: السيوطي، بغية الوعاة (١٢٧/٢).

(٤) ينظر: دراسة د. الدميري (ص:٤٩)، ودراسة د. سيف العريفي (ص:١٦-١٧).

(٥) ينظر: الحموي، معجم الأدباء (١٨٢٦/٤).

(٦) ينظر: الرماني النحوي (ص:٦٨)، ودراسة د. الدميري (ص:٤٤).

(٧) ينظر: السيوطي، بغية الوعاة (٥٢٤/١). ودراسة د. الدميري (ص:٤٤).

المسألة الثالثة: آثاره.

زادت مؤلفات الرماني عن مائة مؤلَّف، وسأقتصر على ذكر ماله تعلّق بعلوم القرآن، وقد ذكر ابن النديم منها:

١- النكت في إعجاز القرآن(١).

٢- كتاب الألفات في القرآن(٢).

٣- الجامع لعلم القرآن، وقد يسمى بـ (تفسير القرآن)(٣).

٤- جواب ابن الإخشيد في علم القرآن.

٥- غريب القرآن.

٦- المتشابه في علم القرآن.

٧- المختصر في علم السور القصار.

٨- مسائل أبي علي الناصر في علم القرآن.

٩- مسائل طلحة في علم القرآن(٤).

---

(١) بتحقيق: محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ونشرته دار المعارف بمصر.

(٢) ينظر: ابن النديم، الفهرست (ص:٦٩)، والقفطي، إنباه الرواة (٢/٢٩٥).

(٣) وهو كتاب كبير، مفقود أغلبه، والموجود إنما هو مقتطفات من سورة مختلفة في القرآن الكريم.

(٤) ينظر: القفطي، إنباه الرواة (٢/٢٩٥).

المبحث الثاني: التعريف بكاتبه: الجامع لعلم القرآن.

علوم القرآن أرفع العلوم قدراً، وأشرفها ذكراً؛ ولذا تسابق العلماء من السلف والخلف إلى هذا الكتاب العزيز، بتفسيره وإعرابه وبيان بلاغته وإعجازه.

حيث ألّف أبو الحسن الرماني –رحمه الله– هذا الكتاب، وقد تحدث في مقدمتِه عن أهمية الاشتغال بكتاب الله وتَفَهُّمِ معانيه، وتَدَبُّر آياته، وأن فيه جزيل الثواب، ثم ذكر تآليف العلماء قبله في ذلك، وأنهم ذكروا علوماً نفيسةً.

وتبرز قيمةُ هذا التفسير في جمعه علوم اللغِة من دلالةٍ وإعرابٍ واشتقاقٍ وبلاغةٍ فهو من أوائل التَّفاسير المطوَّلة التي جمعت هذه العلوم وأطالت فيها، كما تظهر قيمة هذا الكتاب في جمعه لكلِّ ما يتعلقُ بعلوم القرآنِ من قراءاتٍ، واختلاف بعض مسائل الرسم بين المصاحف، فقد كان له عناية به كما في قوله: "ويقال: كيفُ ذكِر ﴿وَٱلزُّبُرِ﴾ في مصاحف أهل الشام؟

والجواب : بالباء ﴿وَبِٱلزُّبُرِ﴾[(١)] كما هو في (فاطر)، وفي مصاحف أهل الحجاز والعراق بغير باء"[(٢)].

وقد أمضى الرماني وقتاً طويلاً في تأليفه، فقد قال له عز الدولة البويهي في مجلس معه: "وأما أنت يا أبا الحسن – يريد عليّ بن عيسى– فوحقّ أبي

---

(١) ابن مجاهد، السبعة في القراءات، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر (ص: ٢٢١)، وهي قراءة ابن عامر، قال ابن الجزري: " وكذا رأيته أنا في المصحف الشامي في الجامع الأموي"، ومحمد بن محمد بن يوسف بن الجزري، النشر في القراءات العشر، ، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتاب العلمية: (٢/٢٤٥).

(٢) الجامع [١٤٦/ب].

إنّي لأحبّ لقاءك، وأوثر قربك، ولولا ما يبلغني من ملازمتك لمجلسك، وتدريسك لمُختلِفَتِك –الذين يتعلمون منه–، وإكبَابِك على كتابك في القرآن، لغلَّبتُك على زمانك..."(١).

وقد أثنى على هذا الكتاب معاصروه، فقد قيل للصاحب ابن عبّاد (٣٨٥هـ): "هلاّ صنّفت لنا تفسيراً؟ فقال: وهل ترك لنا عليُّ بن عيسى شيئاً؟!"(٢).

وقال الطّوسي (٤١٥هـ) عند حديثه عن التفاسير التي أُلّفت قبل تفسيره: "وأصلح من سلك في ذلك مسلكاً جميلاً مقتصداً، محمد ابن بحر، وأبو مسلم الأصفهاني، وعلي بن عيسى الرماني، فإن كتابيهما أصلح ما صُنِّف في هذا المعنى غير أنهما أطالا الخطب فيه، وأوردا فيه كثيراً مما لا يُحتاج"(٣).

كما أثنى على الكتاب من ترجموا له، فقال ابن تَغْري بَرْدي (٨٧٤هـ): "وهو كثير الفوائد إلا أنه صرّح بالاعتزال فيه"(٤).

---

(١) ينظر: أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس، الإمتاع والمؤانسة، المكتبة العنصرية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ (ص:٣٧٧).

(٢) ينظر: القاضي عبدالجبار، المنية والأمل، جمع: أحمد بن يحيى المرتضى، تحقيق: د. عصام الدين محمد علي، دار المعرفية الجامعية، مصر. (ص:٩٢)، وأحمد بن يحيى المرتضى، طبقات المعتزلة تحقيق: سوسنة ديفلد، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م. (ص: ١١٠).

(٣) ينظر: أبو جعفر الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (٢/١).

(٤) ينظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ط١، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م. (١٧٠/٤).

وقال الرماني عن كتابه: "تفسيري بستانٌ يجتنى منه ما يشتهى"(١).

وقد اختصره عبد الملك بن علي الهروي (٤٨٩هـ) وسمَّاه: (المنتخب من تفسير الرماني)(٢).

- **وصف النسخة الخطية التي اعتمدت عليها، ونماذج منها.**

تفسير الرماني من التفاسير المطولة، ولكنَّ أكثره في عداد المفقود، وقد حصلت –بفضل الله– على نسخة خطية، واكتفيت بجمع مواضع القراءات فيها وتوجيهها ودراسة منهجه.

وبيانات النسخة التي جمعت منها القراءات كالتالي:

نسخةٌ محفوظةٌ في مكتبة باريس برقم (٦٥٢٣)، وقد كتب عليها الجزء السابع من تفسير الرماني، وتقع في (١٩٠) ورقة، وفي كل ورقة صفحتان، وعدد الأسطر في الوجه الواحد خمسة عشر سطراً، ومتوسط الكلمات في السطر الواحد نحو عشر كلمات، وكتِبت بخطٍّ نسخِيٍّ مشكولٍ وواضح، ولم يُكتب عليها اسم الناسخ ولا سنة النسخ، كما أن صفحة العنوان كتبت بخط يختلف عن سائر المخطوط، وعلى هذه النسخة عدة تملكات اتضح لي منها: تملُّك محمد بن غازي، وتملُّك السيد سعيد أفندي، وعليها ختْمٌ باسمه، ثم انتقلت إلى مكتبة باريس التي ظهر ختم مكتبتها، وعلى الصفحات ترقيم من عمل القائمين على المكتبة، والمخطوط فيه تحريفات وأخطاء وليس عليه

(١) ينظر: القاضي، المنية والأمل (ص:٩٢)، وابن المرتضى، طبقات المعتزلة (١١٠).
(٢) ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات (١٢٣/١٩)، والسيوطي، بغية الوعاة (١١١/٢)، ومصطفى بن عبد الله المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٤١م (٤٤٧/١–٤٤٨). والكتاب مفقود.

تصحيحات، ولا مقابلات ولا تعليقات.

وبداية المخطوط من آية (٥٥) من سورة آل عمران، جاء في بدايتها: "بسم الله الرحمن الرحيم، ربّ يسّر، القول في قوله عز وجل: ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [آل عمران: ٥٥]".

ونهاية المخطوط: "﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ ﴾[النساء: ١٢]. الآية. الحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلام".

- **صور من النسخة الخطيّة ونماذج منها:**

صورة الغلاف

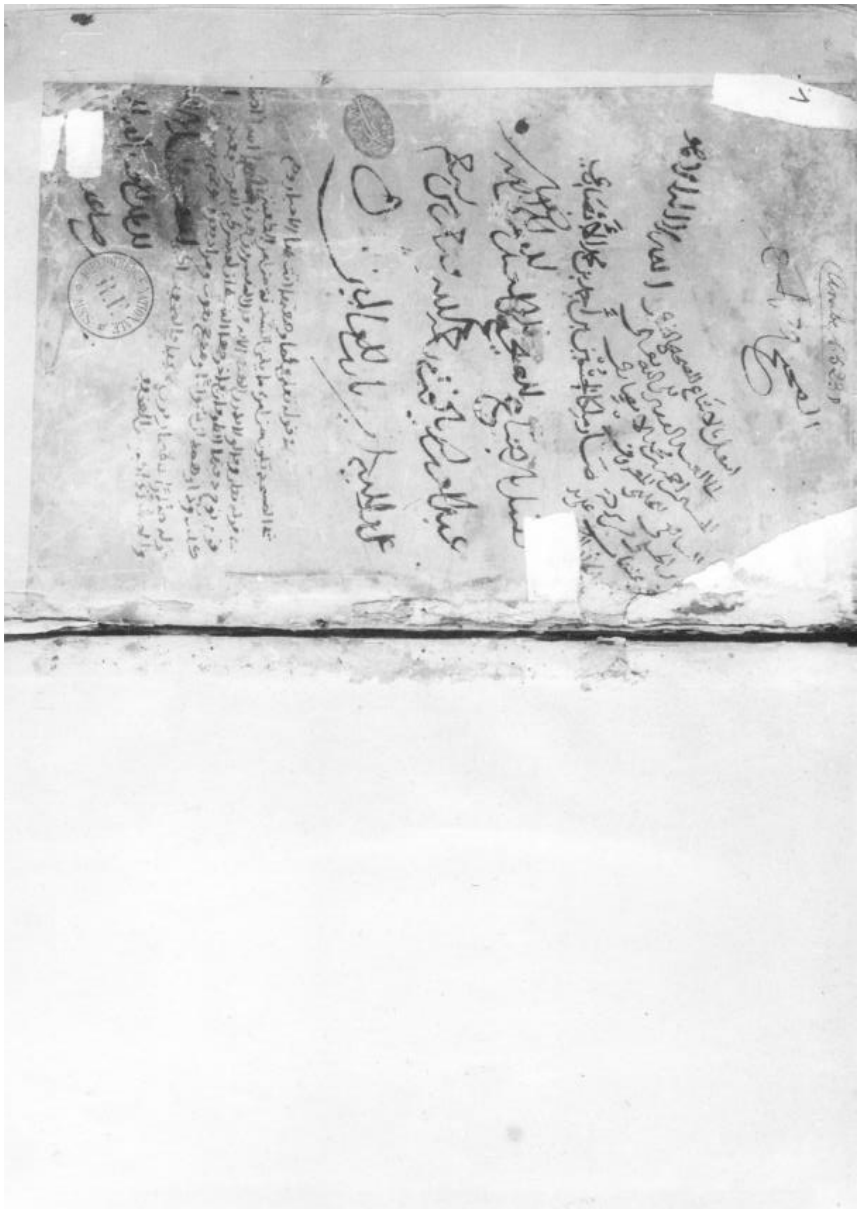

منتصف المخطوط

نهاية المخطوط

المبحث الثالث: منهج الرماني في عرضه للقراءات وتوجيهها من خلال تفسيره.

اجتهد الرماني في توجيه القراءات توجيهاً نحوياً يصح معه المعنى، مدركاً أهمية الإعراب في بيان معاني القراءات، ومن هنا ظهرت عنايته بالقراءات وبانت، فهي من أغراضه في تفسيره، حيث قال في مقدمته: "والغرض في هذا الكتاب علم القرآن، وهو على خمسة: الفهم، الإعراب، وجوه القراءات، الدلالات، الأحكام"(١).

ولم يقتصر على القراءات التي تؤثر على التفسير والمعنى بل ذكر أغلب القراءات السبعيَّة الواردة، وبعد استقرائي لما ذَكَر ألفيتُه استوعبّ جلَّ قراءاتِ الأئمةِ السبعةِ عن رواتهم المشهورين.

ولم يكن له منهجٌ مطّردٌ في إيراد القراءة، فقد يذكرها بعد الآية مباشرةً قبل التفسير واللغة والإعراب، وقد يؤخرها عن ذلك، فيبدأ بذكر الكلمة التي وردت فيها القراءة، وغالباً ما يكون ذلك إجابة عن سؤال: يقال من قرأ بكذا؟ ثم يُتبِعُ ذلك بذكر من قرأ بها، ثم يذكر القراءة الأخرى، ثم يشرع في توجيه القراءتين –إن وجَّهَهُما–، ثم يذكر اختياره فيها(٢)، وأحياناً حين يذكر قراءة القارئ في لفظةٍ ما فإنه يذكر قراءته في الألفاظ المشابهة في سائر القرآن.

وليس للرماني قراءةٌ خاصّةٌ به، ولم يكن له روايةٌ فيها، بل هو يقرأ بقراءة

---

(١) الجامع [٣/ب].

(٢) ويقال من قرأ ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٥] بكسر الواو؟ الجواب: ابن كثير وعاصم وأبو عمرو. والباقون: بفتحها. والاختيار الكسر؛ لنظائر الأخبار بأنهم سوّموا خيلهم بعلامة جعلوها عليها". الجامع [٨٨/ب].

غيره، ولم يصرّح بقارئه، وبعد تتبُّع ترجيحاته وتفضيلاته للقراءات: وجدت أنَّ جميع القراءات التي رجَّحها واختاراها هي قراءة أبي عمرو بن العلاء (١٥٤هـ)، ولذا فالأقرب عندي أنها قراءتُه.

وأما القراءات التي يذكرها الرماني فأكثرها من (الفَرْشِيَّةِ)، وأما (الأصولية) فلم يذكر منها إلا ما يتعلق بأحكام اجتماع الهمزتين، وهذا هو المنهج المتبع عند المفسرين، لأن المفسِّر مَعْنِيٌ بذكر القراءات المتعلقة بالمعنى وفهم كلام الله، وكُتُبُ القراءات هي التي تعني بدقائق هذا العلم ومسائله.

وأما مصدرُه في القراءات فهو أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد (٣٢٤هـ)، وقد تتبَّعتُ القراءات الواردةِ عنده فوجدتُ أكثَرها بنصّها في كتاب (السبعة)، بل إنه يذكر طرفاً من سند القراءة إلى ابن مجاهد دون أن يشير إليه، وفي موضع واحد نقل القراءة عن الزجاج وهي في قوله تعالى: ﴿ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ﴾[آل عمران: ١٦٢]: "ويقال: من قرأ ﴿رِضْوَانَ﴾ بضم الراء؟ الجواب: عاصم في إحدى الروايتين حكاه الزجاج(١)، والباقون بالكسر وهما مصدران(٢)،فالضمُّ نحو: الشكران والكفران،

(١) ينظر: إبراهيم بن السري الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبدالجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ. (٤٠٨/١)، ولعل الذي دعاه للتصريح باسم الزجاج أن ابن مجاهد لم يذكر قراءة أبي بكر شعبة في هذه الآية بل ذكرها في أول السورة في آية: (١٥) ونبَّه إلى أن قراءة أبي بكر عن عاصم في (رضوان) بالضم في جميع القرآن إلا في آية المائدة.

(٢) بضم الراء قراءة أبي بكر شعبة بن عياش، والكسر رواية حفص عن عاصم وباقي ==

والكسر نحو: الحسبان"(١).

وأما القراءات الشاذة التي ذكرها –وهي قليلة جداً– فلعله في كتاب ابن مجاهد الآخر (القراءات الكبير)، أو أنه نقلها من مصدرٍ آخر(٢)، ويستعين بالقراءات الشاذة في توجيه بعض القراءات، مثال: " وأما الكسر: فعلى الاستئناف؛ لأنها في قراءة عبدالله: (والله لا يضيع أجر المؤمنين)"(٣).

وقد اعتمد في كتابه قراءات السبعة، منسوبة في الغالب إلى أصحابها، ومنهجه أن يذكر القارئ باسمه لا أن ينسب القراءة إلى بلد القارئ، أو ببعض ما اصطُلح عليه في كتب القراءات، كأن يقول: قرأ به الحرميان، أو الكوفيون ونحوه كما يفعله بعض العلماء.

ومن القراءات السبع التي لم ينسبها: القراءات الواردة في ﴿أَمَّرْنَا مُتْرَفِيهَا

السبعة. ينظر: ابن مجاهد، السبعة (ص:٢٠٢)، ومحمد مكي بن أبي طالب القيسي الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، تحقيق: محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٩٧٤م، دمشق (٣٣٧/١).

(١) الجامع [١٣٢/ب].

(٢) وهو مفقود، ينظر: ابن النديم، الفهرست (ص:٥٠)، محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر (٢٨٨/١).

(٣) الجامع [١٤٢/أ]، وينظر: يحيى بن زياد الفراء معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبدالفتاح إسماعيل الشلبي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، الطبعة الأولى (٢٤٧/١)، محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ. (٣٩٨/٧).

﴿ [الإسراء: ١٦]، قال: "وقد قرئ (أَمَّرْنا) بتشديد الميم من التأمير بمعنى التسليط، وقرئ (آمرنا) ممدوداً بمعنى أكثرنا مترفيها"(١).

أما غير قراءة السبعة –وهي قليلة– فالغالب أنه لا ينسبها، ومن القراءات العشر التي ذكرها ونسبها إلى قارئها قراءة أبي جعفر (١٢٧هـ) في قوله تعالى: ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفۡرَطُونَ ﴾ [النحل: ٦٢]، قال: "وقرأ أبو جعفرٍ القارئ (وأَنَّهم مُفَرِّطون) من التفريط في الواجب..." (٢).

ومن صور عنايته بضبط القراءات أنه يذكر أحياناً رسمَها في المصاحف ففي قوله تعالى: ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، يقول: " ويقال: من قرأ (سارعوا) بغير واوٍ؟ والجواب: نافعٌ وابن عامر، وكذا هي في مصاحف أهل المدينة والشام، وقرأ الباقون بالواو(٣)، وكذا هي في مصاحف أهل العراق ومصحف عثمان(٤)، والمعنى واحد إلا بمقدار الاستئناف ووصل الكلام"(٥).

وقد ضبَط القراءات ضبطاً تاماً فلا يكاد يذكر قراءة إلا ويكتب نطقها

---

(١) الجامع [٢٧٢/ب].

(٢) الجامع [٢٧٢/ب].

(٣) ينظر: ابن مجاهد، السبعة ((ص:٢١٦)، ومكي، الكشف عن وجوه القراءات لمكي (١١٩/١).

(٤) ينظر: عبدالله بن سليمان بن الأشعث السجستاني، كتاب المصاحف، تحقيق: محب الدين واعظ، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ. (ص: ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٦٣، ٢٦٧)، وعثمان بن سعيد الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، تحقيق: محمد صادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة (ص: ١٠٦).

(٥) الجامع [٩٨/ب].

بالحروف، وكان دقيقاً وملتزماً بذلك، إلا ما ندر، مثال: "ويقال من قرأ ﴿سَيُكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾؟

الجواب: حمزة وحده.

وقرأ الباقون: بالنون(١)".

وأيضاً من معالم منهجه: أنه يختار ويرجح قراءة على أخرى، فالترجيحٌ واردٌ عند المفسرين والمقرئين ولا شيء فيه، فيرجحون إحدى القراءتين المتواترتين ترجيحاً لا يُسقط الأخرى أو يردُّها، ولا يصفونها بالقبح أو الرداءة، ولا يضعفون قارئها أو يصفونه بالجهل وعدم الدراية(٢).

من ذلك: قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ﴾[آل عمران: ١٨٠]. يقول: "يقال من قرأ بالتاء المعجمة فوق؟

الجواب: حمزة وفتح السين.

وقرأ الباقون بالياء، وهو الاختيار؛ لأن عليه أكثر الأئمة مع أنه أظهر في التوجيه"(٣).

يذكر بعض الفوائد التي لها تعلق بالقراءات وأحكامها، مثال: " ويقال لم أدغمت التاء في الطاء من ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ ﴾ [آل عمران: ١٢٢] ؟

الجواب: لأنها من مخرجها، فصارت بمنزلتها مع مثلها، ومثله ﴿ وَقَالَت

---

(١) ابن مجاهد، السبعة (ص:٢٢٠) ﴿وَقَتْلَهُمُ ﴾ نصبا ﴿وَنَقُولُ ﴾ بالنُّون.

(٢) ينظر: الإعراب والاحتجاج في تفسير القرطبي (ص:١٧٥).

(٣) الجامع [١٥٠/ب].

﴿ طَّآئِفَةٌ ﴾ [آل عمران: ٧٢]، ويجوز إدغام الطاء فيها إلا أنه ينفي الإطباق نحو: ﴿ أَحَطتُ بِمَا ﴾ [النمل: ٢٢]"(١).

وأخيراً، من خلال جمع وحصر مواضع القراءات، تبيّن لي أنه فاتته بعض القراءات الفرشية المتواترة التي لم يأت ذكرها في موضع سابق، كقراءة حفص عن عاصم بالياء في لفظة ﴿فَيُوَفِّيهِمْ﴾ عند قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [آل عمران: ٥٧](٢).

وقراءة: ﴿ ٱلرُّعُبَ ﴾ بضم العين وسكونها(٣).

(١) الجامع [٨٦/أ].
(٢) ابن مجاهد، السبعة (ص:٢٠٦).
(٣) ابن مجاهد، السبعة (ص:٢١٧).

المبحث الرابع: القراءات المتواترة في سورة آل عمران من آية (٥٥) إلى نهاية السورة

- ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾[آل عمران: ٧٩].

قال الإمام الرّماني –رحمه الله–: "ويقال من قرأ ﴿ تَعْلَمُونَ﴾؟

والجواب: ابن كثير(١) ونافع(٢) وأبو عمرو(٣).

والباقون: ﴿تُعَلِّمُونَ ﴾(٤) من علّمت بالتشديد، فاختير التخفيف لقوله

---

(١) أبو معبد، عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله الكناني ابن زاذان بن فيروزان بن هرمز، الإمام، العلم، مقرئ مكة، وأحد القراء السبعة، أبو معبد الكناني، الداري، المكي، مولى عمرو بن علقمة الكناني، مات: سنة عشرين ومائة. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء (٣١٩/٥).

(٢) أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني، قرأ على: عبد الرحمن بن هرمز الأعرج وشيبة بن نصاح وغيرهما، قرأ عليه: الغاز بن قيس وقالون وورش وغيرهم، توفي سنة ١٦٩هـ. انظر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ (ص: ٦٤-٦٦)، وابن الجزري، غاية النهاية (٣٣٠/٢-٣٣٤).

(٣) أبو عمرو زبان بن العلاء المازني البصري، قرأ على: مجاهد وابن كثير وغيرهما، قرأ عليه: اليزيدي وعبد الله بن المبارك وغيرهما، توفي سنة ١٥٤هـ. انظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار (ص: ٥٨-٦٢)، وابن الجزري، غاية النهاية (٢٨٨/١-٢٩٢).

(٤) ابن مجاهد، السبعة ((ص:٢١٣).

﴿تَدۡرُسُونَ﴾، وحَسُن التَّشديد؛ لأنه أكثر في الفائدة"(١).

- ﴿وَلَا يَأۡمُرَكُمۡ أَن تَتَّخِذُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرۡبَابًاۚ أَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡكُفۡرِ بَعۡدَ إِذۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٨٠].

قال الإمام الرّماني –رحمه الله–: "يقال من قرأ ﴿وَلَا يَأۡمُرَكُمۡ﴾ بالنصب؟ والجواب: عاصم(٢) وابن عامر (٣) وحمزة(٤).

وقرأ الباقون: بالرفع(٥)، فوجه النصب: العطف على ما عملت فيه ﴿أَن﴾ على تقدير: (ما كان لبشر أن يؤتيه الله كذا)، (ولا يأمرَكم بكذا).

---

(١) الجامع [٣٣/أ]، ، والحسين بن أحمد بن خالويه، الحجة في القراءات السبع، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠١هـ (ص:١١٢) حيث قال على قراءة التشديد: "لأنه أبلغ وأمدح".

(٢) أبو بكر عاصم بن أبي النَّجود الكوفي، قرأ على: أبي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش وغيرهما، روى القراءة عنه: حفص بن سليمان وشعبة بن عياش وغيرهما، توفي سنة (١٢٧هـ). انظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار (ص: ٥١-٥٤)، وابن الجزري، غاية النهاية (١/٣٤٦-٣٤٩).

(٣) أبو عمران عبد الله بن عامر اليحصبي، قرأ على: المغيرة بن أبي شهاب وأبي الدرداء وغيرهما، قرأ عليه: يحيى الذماري وإسماعيل بن عبيد الله وغيرهما، توفي سنة (١١٨هـ). انظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار (ص: ٤٦-٤٩)، وابن الجزري، غاية النهاية (١/٤٢٣-٤٢٥).

(٤) أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات، قرأ على: الأعمش وحمران بن أعين وغيرهما، قرأ عليه: الكسائي وسليم بن عيسى وغيرهما، توفي سنة (١٥٦هـ). انظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار (ص: ٦٦-٧١)، وابن الجزري، غاية النهاية (١/٢٦١-٢٦٣).

(٥) ابن مجاهد، السبعة ((ص:٢١٣).

ووجه الرفع: استئناف الكلام؛ لأنه بانقضاء الآية بَعْدَ التمام"(١).

- ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِىۖ قَالُوٓاْ أَقْرَرْنَاۚ قَالَ فَٱشْهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ [آل عمران: ٨١].

قال الإمام الرّماني –رحمه الله–: "ويقال من قرأ ﴿لِمَآ﴾ بكسر اللام؟

والجواب: حمزة.

والباقون بفتحها(٢). فالمكسورة لام الإضافة، والمفتوحة لام الابتداء"(٣).

قال الإمام الرّماني –رحمه الله–: "ويقال من قرأ ﴿ءَاتَيْنَٰكُم﴾ بالجمع؟

والجواب: نافع.

---

(١) الجامع [٣٣/ب]، وابن خالويه، الحجة (ص:١١٢).

(٢) ابن مجاهد، السبعة (ص:٢١٣).

(٣) الجامع [٣٦/ب]، وقد أشار قبل التعرض للقراءة توجيها لغويا لها، فقال: "ويقال بم تتصل اللام من ﴿لِمَآ﴾ في قراءة من كسرها؟ والجواب فيه قولان: بـ: ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ﴾ على التقديم والتأخير، والثاني: بـ: (أخذ الله ميثاقهم لذلك)، وغلط بعضُهم في ردّ القراءة بكسر اللام؛ لأنه ليس كل نبي أوتي الكتاب". وينظر: مكي، الكشف (٣٥٢/١).

وقرأ الباقون بالتوحيد"(١)(٢).

- ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣].

قال الإمام الرّماني –رحمه الله–: "ويقال من قرأ ﴿يَبْغُونَ﴾ بالياء، و ﴿تُرْجَعُونَ﴾ بالتاء؟

والجواب: أبو عمروٍ وحده.

والباقون بالتاء فيهما.

وحفص عن عاصم بالياء فيهما(٣). ووجه قراءة أبي عمروٍ: أن الياء: لليهود وغيرهم من المشركين، والتاء: لجميع المكلّفين، فأما التاء فيهما فعلى الخطاب فيهما"(٤).

- ﴿فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٧].

---

(١) الجامع [٣٦/ب]، قال الإمام مكي في الكشف عند توجيه هذه القراءة (٣٥٢/١): "وحجة من قرأ: (آتيتُكم) على لفظ التوحيد: أن قبله اسم الله جل ذكره بلفظ التوحيد. وكذلك إذا أظهر اسم الله لم يأت إلا بلفظ التوحيد، لأنه واحد، لا إله غيره، فلمَّا كان قبله لفظ التوحيد أتى الفعل على ذلك بالمضمر، عقيب الظاهر، يأتي مثله في توحيده وجمعه.
وحجة من قرأ بلفظ الجمع: أنه حمله على معنى التعظيم والتفخيم".

(٢) ابن مجاهد، السبعة (ص:٢١٤).

(٣) ابن مجاهد، السبعة (ص:٢١٤).

(٤) الجامع [٣٩/أ]، وينظر ابن خالويه، الحجة (ص:١١٢)، حيث قال في توجيه قراءة أبي عمرو: "وهذا حذق بالقراءة ومعرفة بمعانيها".

قال الإمام الرّماني –رحمه الله–: "ويقال من قرأ ﴿حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾ بالكسر؟

والجوب: حمزة والكسائي(١) وحفص(٢) عن عاصم.

وقرأ الباقون: ﴿حَجُّ ٱلْبَيْتِ﴾ بالفتح(٣).

فالمفتوح مصدر جارٍ على فِعْلِه، والمكسور: اسم للعمل نحو تكلّم تكلُّماً وكلاماً"(٤).

- ﴿ وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران: ١١٥].

قال الإمام الرّماني –رحمه الله–: "يقال كم قراءةٍ في الآية؟

الجواب: قراءتان، ابن كثير ونافع وعاصم في رواية أبي بكر(٥) وابن

---

(١) أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي الكوفي، قرأ على: حمزة الزيات وعيسى بن عمر الهمداني وغيرهما، قرأ عليه: أبو عُمر الدوري والليث بن خالد وغيرهما، توفي سنة (١٨٩هـ). انظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار (ص: ٧٢-٧٧)، وابن الجزري، غاية النهاية (٥٣٥/١-٥٤٠).

(٢) أبو عُمر حفص بن سليمان الكوفي، قرأ على: عاصم، قرأ عليه: عمرو بن الصباح وعبيد بن الصباح وغيرهما، توفي سنة (١٨٠هـ). انظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار (ص: ٨٤-٨٥)، وابن الجزري، غاية النهاية (٢٥٤/١-٢٥٥).

(٣) ابن مجاهد، السبعة (ص:٢١٤).

(٤) الجامع [٥٥/أ]، وينظر: مكي، الكشف (٣٥٣/١-٣٥٤).

(٥) أبو بكر شعبة بن عياش الأسدي الكوفي، قرأ على: عاصم وعطاء بن السائب وغيرهما، قرأ عليه: يحيى العليمي ويعقوب بن خليفة الأعشى وغيرهما، توفي سنة (١٩٣هـ). انظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار (ص: ٨٠-٨٣)، وابن الجزري، غاية النهاية (٣٢٥/١-٣٢٧).

عامر: بالتاء فيهما.

وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم بالياء(١).

وكان أبو عمروٍ لا يبالي كيف قرأهما، بالتاء والياء.

ووجه الياء: الكناية عمن تقدم ذكره من أهل الكتاب، ليكون الكلام على منهاج واحد.

ووجه التاء: خلطهم بغيرهم من المكلفين في الخطاب للبيان أن حكمهم في ذلك واحد، وكلٌّ حسن"(٢).

- ﴿إِن تَمۡسَسۡكُمۡ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡ وَإِن تُصِبۡكُمۡ سَيِّئَةٞ يَفۡرَحُواْ بِهَاۖ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـًٔاۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ﴾ [آل عمران: ١٢٠].

قال الإمام الرّماني –رحمه الله–: "ويقال كم قراءة في ﴿يَضُرُّكُمۡ﴾ ؟

الجواب: قراءتان: ابن كثير ونافع وأبو عمرو ﴿لَا يَضِرۡكُمۡ﴾ خفيفة.

والباقون ﴿لَا يَضُرُّكُمۡ﴾ مشددة مرفوعة(٣). وهما لغتان ضَارَهُ يُضِيرُهُ

(١) ابن مجاهد، السبعة (ص:٢١٥).

(٢) الجامع [٧٦/ب]، قال ابن خالويه: " فمن قرأهما بالتاء جعل الخطاب للحاضرين وأدخل الغيّب في الجملة. ومن قرأ بالياء وجه الخطاب إلى الغيّب، وأدخل الحاضرين في الجملة، ولهذا المعنى كان أبو عمرو يخير بينهما". ابن خالويه، الحجة (ص:١١٣).

(٣) ابن مجاهد، السبعة (ص:٢١٥).

ضَيْرًا وَضَرَّهُ يَضُرُّهُ ضُرًّا وضرا بمعنىً واحد"(١).

- ﴿ بَلَىٰٓۚ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾ [آل عمران: ١٢٥].

قال الإمام الرّماني –رحمه الله–: "ويقال من قرأ ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ بكسر الواو؟

الجواب: ابن كثير وعاصم وأبو عمرو.

والباقون: بفتحها(٢). والاختيار الكسر؛ لنظائر الأخبار بأنهم سوّموا خيلهم بعلامة جعلوها عليها، ومن قرأ ﴿مُسَوَّمِينَ ١٢٥﴾ بالفتح بمعنى مرسلين من الإبل السائمة، أي المرسلة في المرعى"(٣).

﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٣].

قال الإمام الرّماني –رحمه الله–: "ويقال: من قرأ ﴿ سَارِعُوٓاْ﴾ بغير واوٍ؟

والجواب: نافعٌ وابن عامر، وكذا هي في مصاحف أهل المدينة والشام.

---

(١) الجامع [٨٣/ب]، وينظر: أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، نشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه (٢٨٨/١).

(٢) ابن مجاهد، السبعة (ص:٢١٦).

(٣) الجامع [٨٨/ب]، قال العكبري: " بكسر الواو ; أي مسومين خيلهم أو أنفسهم، وبفتحها على ما لم يسم فاعله" التبيان (٢٩١/١).

وقرأ الباقون بالواو(١)، وكذا هي في مصاحف أهل العراق ومصحف عثمان(٢)(٣)، والمعنى واحد إلا بمقدار الاستئناف ووصل الكلام"(٤).

- ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٠].

قال الإمام الرّماني –رحمه الله–: "يقال من قرأ ﴿قُرْحٌ﴾ بضم القاف؟

الجواب: حمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر.

وقرأ الباقون بفتح القاف(٥). والفرق بينهما: أن (القَرْحَ) بالفتح: الجراح، (والقُرْحُ) بالضم: ألم الجراح، هذا قول الأكثر، وقيل معناهما واحد"(٦).

---

(١) ينظر: ابن مجاهد، السبعة (ص:٢١٦)، ومكي، الكشف عن وجوه القراءات (١١٩/١).

(٢) ينظر: السجستاني، المصاحف (ص: ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٦٣، ٢٦٧)، والداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص: ١٠٦).

(٣) عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية القرشي الأموي، أمير المؤمنين، ذو النورين، أحد السابقين الأولين، وأحد من جمع القرآن حفظًا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرض عليه، عرض عليه القرآن المغيرة بن أبي شهاب المخزومي وأبو عبد الرحمن السلمي وغيرهما، استشهد سنة ٣٥هـ. الذهبي، معرفة القراء (ص:٩)، وابن الجزري، غاية النهاية (٥٠٧/١).

(٤) الجامع [٩٨/ب].

(٥) ابن مجاهد، السبعة (ص:٢١٦).

(٦) الجامع [١٠٥/ب]، وينظر: الحجة لابن خالويه (ص:١١٤).

- ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٦].

قال الإمام الرّماني –رحمه الله–: "يقال من قرأ ﴿وَكَآيِن﴾ في وزن (كاعن)؟

الجواب: ابن كثير.

والباقون ﴿وَكَأَيِّن﴾(١)، ومعناهما واحد (٢).

ويقال من قرأ ﴿قُتِلَ﴾؟

الجواب: ابن كثير ونافع وأبو عمرو.

وقرأ الباقون: ﴿قَـٰتَلَ﴾(٣). فنفى الوهن في ﴿قُتِلَ﴾ عمن بقي، وفي ﴿قَـٰتَلَ﴾ عمن ذكر"(٤).

- ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِى

---

(١) ابن مجاهد، السبعة (ص:٢١٦).

(٢) الجامع [١١٢/أ].

(٣) ابن مجاهد، السبعة (ص:٢١٧).

(٤) الجامع [١١٢/ب]، قال ابن خالويه: " فالحجة لمن أثبت الألف: أنه جعل الفعل للربّيّين، فرفعهم به، لأنه حديث عنهم.

والحجة لمن ضم القاف: أنه جعله فعل ما لم يسم فاعله، وأخبر به عن النبي صلى الله عليه وسلم" الحجة (ص:١١٤).

أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

قال الإمام الرّماني –رحمه الله–: "يقال من قرأ ﴿تَغْشَىٰ﴾ بالتاء؟

الجواب: حمزة والكسائي.

وقرأ الباقون بالياء(١). فالتذكير للنعاس، والتأنيث للأمنة(٢).

ويقال من قرأ ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ﴾ بالرفع ؟

الجواب: أبو عمرو وحده.

وقرأ الباقون بالنصب(٣).

ووجه الرفع: أنه لما وقع الأمر في الجواب أُدِّيَت صورته في الاسم، ثم جاءت الفائدة في الخبر، ولأنه نقيض بعض، فكما يجوز الرفع في بعض يجوز في كلٍّ، نحو: إن الأمر بعضُهُ لزيدٍ.

ووجه النصب: استئناف الكلام بما يُفهَم منه انتقاض ما أتو به من الفساد"(٤).

---

(١) ابن مجاهد، السبعة (ص:٢١٧).

(٢) الجامع [١٢٢/أ]، والحجة لابن خالويه (ص:١١٥).

(٣) ابن مجاهد، السبعة (ص:٢١٧).

(٤) الجامع [١٢٢/ب]، وينظر: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ، الحجة للقراء ==

- ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦١].

قال الإمام الرّماني –رحمه الله–: "يقال من قرأ ﴿يَغُلَّ ۚ﴾ بفتح الياء وضم الغين؟

الجواب: ابن كثير وأبو عمروٍ وعاصم.

وقرأ الباقون ﴿يُغَلَّ ۚ﴾ بضم الياء وفتح الغين(١). فالأولى بمعنى (يَخُون)، والثانية بمعنى (يُخَوَّن) أي: ينسب إلى الخيانة(٢).

- ﴿ أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ [آل عمران: ١٦٢]

قال الإمام الرّماني –رحمه الله–: "ويقال: من قرأ ﴿رِضْوَانَ﴾ بضم الراء؟

السبعة، تحقيق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ. (٣/٩٠-٩١)، وقال العكبري: " يقرأ بالنصب على التوكيد، أو البدل، ولله الخبر، وبالرفع على الابتداء، ولله الخبر، والجملة خبر (إن)". والعكبري، التبيان (١/٣٠٣).

(١) ابن مجاهد، السبعة (ص:٢١٨).

(٢) الجامع [١٣٠/ب]، وينظر: الأزهري، معاني القراءات وعللها (١/٢٨٠).

الجواب: عاصم في إحدى الروايتين حكاه الزجاج(١)(٢).

والباقون بالكسر وهما مصدران(٣). فالضمُّ نحو: الشكران والكفران، والكسر نحو: الحسبان"(٤).

- ﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٧١].

قال الإمام الرّماني –رحمه الله–: "ويقال: من قرأ ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ بكسر الألف؟

الجواب: الكسائي وحده.

وقرأ الباقون: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ بفتح الألف(٥)، على معنى وبأن الله. وأما

---

(١) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (٤٠٨/١)، ولعل الذي دعاه للتصريح باسم الزجاج أن ابن مجاهد لم يذكر قراءة أبي بكر شعبة في هذه الآية بل ذكرها في أول السورة في آية: (١٥) ونبَّه إلى أن قراءة أبي بكر عن عاصم في (رضوان) بالضم في جميع القرآن إلا في آية المائدة.

(٢) هو الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري الزجاج البغدادي، نحوي زمانه، صاحب كتاب: معاني القرآن والاشتقاق وغيرها (ت:٣١١هـ). انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء (٣٦٠/١٤).

(٣) بضم الراء قراءة أبي بكر شعبة بن عياش، والكسر رواية حفص عن عاصم وباقي السبعة. ينظر: ابن مجاهد، السبعة (ص:٢٠٢)، ومكي، الكشف عن وجوه القراءات (٣٣٧/١).

(٤) الجامع [١٣٢/ب]، وينظر: الفارسي، الحجة، (٢٢/٣).

(٥) ابن مجاهد، السبعة (ص:٢١٨).

الكسر: فعلى الاستئناف؛ لأنها في قراءة عبدالله[١]: (والله لا يضيع أجر المؤمنين)[٢].

- ﴿وَلَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِۚ إِنَّهُمۡ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجۡعَلَ لَهُمۡ حَظّٗا فِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٧٦].

قال الإمام الرّماني –رحمه الله–: "ويقال من قرأ ﴿يُحۡزِنكَ﴾ بضم الياء؟

الجواب: نافع، وكذلك في جميع القرآن إلا قوله ﴿لَا يَحۡزُنُهُمُ ٱلۡفَزَعُ ٱلۡأَكۡبَرُ﴾ [الأنبياء: ١٠٣]

وقرأ الباقون: بفتح الياء في كل القرآن[٣]"[٤].

- ﴿وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ خَيۡرٞ لِّأَنفُسِهِمۡۚ إِنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِثۡمٗاۚ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ﴾ [آل عمران: ١٧٨].

---

(١) عبد الله بن مسعود بن الحارث بن غافل بن حبيب الهذلي المكي، أحد السابقين والبدريين والعلماء الكبار من الصحابة، عرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم، عرض عليه الأسود وتميم بن حذلم وغيرهما، توفي سنة ٣٢هـ. الذهبي، معرفة القراء (ص:١٤)، وابن الجزري، غاية النهاية (٤٥٨/١).

(٢) الجامع [١٤٢/أ]، وينظر: الفراء، معاني القرآن (٢٤٧/١)، والطبري، جامع البيان (٣٩٨/٧).

(٣) ابن مجاهد، السبعة (ص:٢١٨).

(٤) الجامع [١٤٧/أ]، وهُمَا لُغتانِ فصيحَتانِ، يُقالُ: حَزَنَهُ الشَّيْءُ يُحْزِنُهُ، وَأَحْزَنَهُ يَحْزُنُهُ، بالفَتْحِ لغةُ أهلِ الحجازِ ومنْ جاورَهُم، والضَّمُّ لغةُ بني تميمٍ، وبعضِ أهْلِ نجدٍ. انظر: ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الملقّب بمرتضى الزَّبِيدي العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية (٤١١/٣٤).

قال الإمام الرّماني –رحمه الله–: "ويقال من قرأ ﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ بالتاء؟

الجواب: حمزة، وفتح السين.

وقرأ الباقون: بالياء المعجمة من تحت(١)، وهو الاختيار؛ لأن حسبت يتعدى إلى (أنَّ) على تقدير المفعولين، ويجوز بالتاء على البدل كقوله جل وعز ﴿ فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗ ﴾ [محمد: ١٨]، وكما قال الشاعر:

فَما كانَ قَيسٌ هُلكُهُ هُلكُ واحِدٍ وَلَكِنَّهُ بُنيانُ قَومٍ تَهَدَّما(٢).

ويقال: أيجوز كسر ﴿إِنَّمَا﴾ الأولى مع التاء في ﴿تَحۡسَبَنَّ﴾؟

الجواب: نعم يجوز في العربية، إلا أنه لم يقرأ به أحد من السبعة(٣)،

---

(١) ابن مجاهد، السبعة (ص:٢١٨-٢١٩).

(٢) وجهه أنه شاهد للقول بأن ﴿أَنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ خَيۡرٞ لِّأَنفُسِهِمۡ ﴾ بدل من المفعول الأول ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ﴾ كما أن هلكه بدل من قيس، والبيت من البحر الطويل، قائله: عبدة بن الطيب، رثى فيه قيس بن عاصم المنقري، وكان سيّد أهل الوبر من تميم. انظر: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ، البيان والتبيين، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام النشر: ١٤٢٣ هـ (٢٣٨/٢).

(٣) وقراءة الكسر قراءة شاذة منسوبة إلى يحيَى بن وثَّابٍ وأبي حنيفة، وابن الحصين، وأبي عمران الجوني –أيضاً–. انظر: أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس إعراب القرآن، تحقيق: عبدالمنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ (١٩٠/١)، محمد بن أبي نصر الكرماني، شواذ القرآن واختلاف المصاحف، تحقيق: أ.د. الموافي الرفاعي البيلي، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ. (١٧٩/١).

وهو وجه الكلام مع التاء؛ لتكون الجملة في موضع الخبر نحو حسبت زيداً أنه كريمٌ"(١).

- ﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٧٩].

قال الإمام الرّماني –رحمه الله–: "ويقال: من قرأ ﴿ يُمَيِّزَ﴾ بالتشديد؟

الجواب: حمزة والكسائي.

وقرأ الباقون ﴿يَمِيزَ ﴾ بالتخفيف(٢)، وهما لغتان، ماز يميزه، وميّزهُ يُمَيِّزُهُ"(٣).

- ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [آل عمران: ١٨٠].

قال الإمام الرّماني –رحمه الله–: "يقال من قرأ بالتاء المعجمة فوق؟

الجواب: حمزة وفتح السين.

---

(١) الجامع [١٤٨/ب]، وينظر: الزجاج، إعراب القرآن(٤٩١/١)، ومكي، الكشف (٣٦٥/١).

(٢) ابن مجاهد، السبعة (ص:٢٢٠).

(٣) الجامع [١٥٠/ب]، وينظر: محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ. (٤١٢/٥).

وقرأ الباقون: بالياء[١]، وهو الاختيار؛ لأن عليه أكثر الأئمة مع أنه أظهر في توجيه الأئمة، ويقال على أي شيء كُنيَ بـ ﴿هُوَ﴾ في ﴿هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾؟

الجواب: إنما هو فصل بين الاسم والخبر، على تقدير (ولا يحسبَنَّ الَّذينَ يبخلونَ بما أتَاهُمُ اللهُ من فضْلِه البُخْلَ خَيْرًا لهُمْ) فيمن قرأ بالياء.

وأما من قرأ بالتاء: فتقديره على قراءته: (ولا تحسبن بخل الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم)"[٢].

- ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾ [آل عمران: ١٨١].

قال الإمام الرّماني –رحمه الله–: "ويقال من قرأ ﴿سَيُكْتَبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾؟

الجواب: حمزة وحده.

وقرأ الباقون: بالنون[٣]، وهو الاختيار؛ ليجري الكلام على تشاكل،

---

(١) ابن مجاهد، السبعة (ص:٢١٩-٢٢٠).

(٢) الجامع [١٥٠/ب]، ينظر: إبراهيم بن عمر الجعبري، كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني، تحقيق: فرغلي سيد عرباوي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الطبعة الأولى (١٣٧٧/٣)، حيث قال معقّباً على قراءة الغيبة: " واخْتِيارِي: غيْبَهُما؛ لِأَنَّهُ أعْربُ وأبْلغُ في التَّوبيخِ".

(٣) ابن مجاهد، السبعة (ص:٢٢٠) ﴿وَقَتْلَهُمُ﴾ نصبا ﴿وَنَقُولُ﴾ بالنُّون.

والوجه الآخر يجوز؛ لأنه من التصرف، وإن كان التشاكل قوي وأحسن"(١).

- ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ﴾ [آل عمران: ١٨٤].

قال الإمام الرّماني –رحمه الله–: "ويقال: كيف ذُكِر ﴿وَٱلزُّبُرِ﴾ في مصاحف أهل الشام؟

والجواب: بالباء ﴿وَبِٱلزُّبُرِ﴾(٢) كما هو في (فاطر)، وفي مصاحف أهل الحجاز والعراق بغير باء"(٣).

- ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

قال الإمام الرّماني –رحمه الله–: "ويقال من قرأ ﴿لَيُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ﴾ بالياء المعجمة من تحت؟

الجواب: ابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر، وأبو عمرو.

وقرأ الباقون: بالتاء(٤). والاختيار: الياء لمشاكلة ﴿فَنَبَذُوهُ﴾ على لفظ

---

(١) الجامع [١٥٢/ب]، قال العكبري: "يقرأ بالنون، و(ما قالوا) منصوب به. (وقتلهم): معطوف عليه، و(ما) مصدرية، أو بمعنى الذي، ويقرأ بالياء، وتسمية الفاعل، ويقرأ بالياء على ما لم يسم فاعله، وقتلهم بالرفع وهو ظاهر". التبيان (٣١٦/١).

(٢) ابن مجاهد، السبعة (ص: ٢٢١)، وهي قراءة ابن عامر، قال ابن الجزري: " وكذا رأيته أنا في المصحف الشامي في الجامع الأموي". النشر: (٢٤٥/٢).

(٣) الجامع [١٤٦/ب].

(٤) ابن مجاهد، السبعة (ص:٢٢١).

الغائب"(١).

- ﴿فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ثَوَابٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلثَّوَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٥].

قال الإمام الرّماني –رحمه الله–: "ويقال كم قراءة في﴿وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ﴾؟

الجواب: ثلاث قراءات.

قرأ ابن كثير وابن عامر: ﴿وَقَتَّلُواْ وَقُتِّلُواْ﴾ مشددة.

وقرأ نافع وعاصم وأبو عمرو: ﴿وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ﴾ خفيفة.

وقرأ حمزة والكسائي: ﴿وَقُتِلُواْ وَقَٰتَلُواْ﴾(٢).

ويقال كيف جاز ﴿وَقُتِلُواْ وَقَٰتَلُواْ﴾؟ الجواب فيه قولان:

الأول: أن الواو لا توجب الترتيب كما جاء في التنزيل: ﴿وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ [آل عمران: ٤٣].

الثاني: على قولهم قتلوا ورب الكعبة، أي قتل قومنا وعشائرنا"(٣).

---

(١) الجامع [١٥٩/أ]، قال أبو علي الفارسي: "حجّة من قرأ بالتاء قوله: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم﴾ [آل عمران: ٨١] والاتفاق عليه. وحجّة من قرأ بالياء أنّ الكلام حمل على الغيبة لأنّهم غيب". الحجة (١١٦/٣).

(٢) ابن مجاهد، السبعة (ص:٢٢١).

(٣) الجامع [١٦٧/ب]، قال مكي في الكشف: "وحجة مَن قدّم المفعول أن الواو لا تعطي ترتيبًا، فسواء التقديم والتأخير، والمعنى هو لتقديم الفاعل على المفعول، لأن القتل لا يكون إلا بعد قتال. فالمقتول مُتَأخِّر عن القتال، إنما يحدث له القتل بعد القتال، فهو أولى أن ==

الخاتمة:

وفيها أبرز النتائج والتوصيات:

في ختام هذا البحث أحمد الله سبحانه وتعالى وأشكره على ما وفق وأعان من إتمام هذا البحث.

أولاً: النتائج:

١- ما زال أغلب تفسير الرماني في عداد المفقود.

٢- الإمام الرماني من أوائل المفسرين الذين اعتنوا بعرض القراءات السبع المتواترة في تفسيره.

٣- خلو تفسيره من القراءات الشاذة، إلا في مواضع التوجيه والاستشهاد.

٤- ترجيحه بعض القراءات ترجيحاً وفق معايير معينة، ككثرة القراء، ومراعاة المعنى.

٥- جميع القراءات التي رجَّحها واختاراها هي قراءة أبي عمرو بن العلاء (١٥٤هـ).

٦- اعتمد على نقل القراءات من كتاب السبعة لابن مجاهد.

٧- اقتصر في عرضه للقراءات على الخلافات الفرشية، أما الأصولية فلم يذكر منها إلا ما كان متعلقاً بباب الهمزتين من كلمة وكلمتين.

ثانياً: التوصيات:

١- دراسة مسائل علوم القرآن التي ذكرها في تفسيره.

٢- تحقيق الأجزاء الموجودة من تفسيره تحقيقاً علمياً يوازي قيمته.

٣- جمع اختياراته في القراءات القرآنية.

يكون متأخرًا". (٣٧٣/١).

فهرس المصادر والمراجع

١. إبراهيم بن السري الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبدالجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٢. إبراهيم بن عمر الجعبري، كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني، تحقيق: فرغلي سيد عرباوي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الطبعة الأولى.

٣. ابن النديم، الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م.

٤. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ط١، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م.

٥. ابن مجاهد، السبعة في القراءات، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر.

٦. أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، نشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٧. أبو جعفر الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٨. أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس، الإمتاع والمؤانسة، المكتبة العنصرية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ.

٩. أبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعانيّ المروزيّ، الأنساب، تصحيح وتعليق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، طُبع بإعانة وزارة المعارف والشؤون الثقافية للحكومة الهندية، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ.

١٠ بدر بن ناصر الجبر إعراب القرآن في الموجود، الجامع لعلم القرآن، للرماني –دراسة وتقويما– ، رسالة دكتوراه –كلية اللغة العربية.

١١ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيّ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا – لبنان.

١٢ الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ، الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.

١٣ الحسين بن أحمد بن خالويه، الحجة في القراءات السبع، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠١هـ.

١٤ سيف بن عبد الرحمن العريفي في تحقيقه لجزء من شرح الرماني لكتاب سيبويه، رسالة دكتوراه جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

١٥ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

١٦ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م .

١٧ شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

١٨ صالح العبد اللطيف في تحقيقه لجزء من شرح الرماني لكتاب سيبويه، رسالة

دكتوراه جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

١٩ صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٢٠ عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنباري نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ.

٢١ عبد الكريم بن محمد السمعانيّ المروزيّ، الأنساب، تصحيح وتعليق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، طُبع بإعانة وزارة المعارف والشؤون الثقافية للحكومة الهندية، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ.

٢٢ عبدالله بن سليمان بن الأشعث السجستاني، كتاب المصاحف، تحقيق: محب الدين واعظ، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ.

٢٣ عثمان بن سعيد الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، تحقيق: محمد صادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

٢٤ عليّ بن يوسف القفطيّ، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٢٥ عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ، البيان والتبيين، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام النشر: ١٤٢٣ هـ.

٢٦ القاضي المفضل بن محمد مسعر، تاريخ العلماء النحويين، تحقيق: د.

عبدالفتاح محمد الحلو، هجر للنشر، مصر، ط٢، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٢٧ القاضي عبدالجبار، المنية والأمل، جمع: أحمد بن يحيى المرتضى، تحقيق: د. عصام الدين محمد علي، دار المعرفية الجامعية، مصر.

٢٨ مازن المبارك، وكتابه الرماني النحوي، درا الفكر المعاصر- بيروت، لبنان.

٢٩ المتولي الدميري، تحقيق جزء من شرح الرماني لكتاب سيبويه، مصر مطبعة التضامن ١٤٠٨هـ

٣٠ محمد إبراهيم يوسف شيبة في تحقيقه لجزء من شرح الرماني لكتاب سيبويه، رسالة دكتوراه جامعة أم القرى، ١٤١٥هـ.

٣١ محمد بن أبي نصر الكرماني، شواذ القرآن واختلاف المصاحف، تحقيق: أ.د. الموافي الرفاعي البيلي، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ.

٣٢ محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٥هـ

٣٣ محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٣٤ محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الملقّب بمرتضى الزَّبِيدي العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٣٥ محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.

٣٦ محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري، النشر في القراءات العشر، ، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتاب العلمية.

٣٧ محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.

٣٨ محمد مكي بن أبي طالب القيسي الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، تحقيق: محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٩٧٤م، دمشق.

٣٩ مصطفى بن عبد الله المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى ، بغداد ،١٩٤١م.

٤٠ نصار محمد حميد الدين في تحقيقه لجزء من شرح الرماني لكتاب الأصول لابن السراج، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى،١٤١٥هـ.

٤١ يحيى بن زياد الفراء معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبدالفتاح إسماعيل الشلبي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، الطبعة الأولى.

فهرس الموضوعات

الملخص.....

Abstract .....

المقدمة.....

أهمية الموضوع وسبب اختياره:.....

الدراسات السابقة: .....

خطة البحث: .....

المبحث الأول: تعريف موجزٌ بالإمام الرّماني –رحمه الله–، وفيه: أربعة مسائل: .....

المسألة الأولى: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه مولده ونشأته ووفاته: .....

المسألة الثانية: شيوخه وتلامذته.....

المسألة الثالثة: آثاره.....

المبحث الثاني: التعريف بكاتبه: الجامع لعلم القرآن، ووصف النسخة الخطية. .....

المبحث الثالث: منهج الرماني في عرضه للقراءات وتوجيهها من خلال تفسيره.....

المبحث الرابع: القراءات المتواترة في سورة آل عمران من آية ٥٥ إلى نهاية السورة .....

الخاتمة: .....

وفيها أبرز النتائج والتوصيات: .....

فهرس المصادر والمراجع .....

فهرس الموضوعات.....

الوَشَائجُ الجَامِعَةُ
في نَظْمِ سورةِ القارعةِ
نظرةٌ تأمليةٌ في بيانِ أوجهِ الربطِ بين آياتِها وانتظامِها تحتَ عُنوانِها

إعداد

د. محمود ربيع أحمد السيد

مدرس التفسيرِ وعلومِ القرآنِ الكريمِ

بكليةِ أصولِ الدينِ بالقاهرةِ